Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تطمس وجود ولدك إلى جانب وجودك ، ثم يسلم الأمر بعد ذلك من النتائج أخطر النتائج .

فالولد الذى يبدأ هذه البداية البشعة ، يريد أن يقرر ذاته حسب ما تملى عليه طبيعته وغرائزه ، فيمحوه أبوه محواً كأنه ظل من ظلاله ، تراه يكبر على أحد أمرين : فإما هو عبد ذليل لكل سلطان ، أو هو ثائر ناقم على كل سلطان ؛ وليست حياته فى كلتا الحالتين بالحياة السَّوِية الهادئة السعيدة .

إنه سرعان ما تنتقل سلطة الوالد إلى سلطة الحاكم أو سلطة المستعمر أو ما إليهما ، وعندئذ يسهل على الحاكم أن يستبد ويطغى ، أو يسهل على المستعمر أن يمرع ويمرح ، لأن هذا أو ذلك سيجد نفسه إزاء أفراد نشأوا على طاعة عمياء ؛ وهل تعجب بعد ذلك أن يُضرب المثل فى الطغيان بحكام الشرق ، وألا يجد المستعمرون أيسر منالاً من بلاد الشرق ؟ إنهما وجهان لحقيقة واحدة : هى طغيان الوالد بأولاده وابتلاع أشخاصهم فى شخصه .

لكن هذه الطاعة العمياء قد تنتج كذلك النفوس الثائرة المحطمة لكل سلطان ، التى تهدم للهدم ذاته انتقاماً لما أصابها أيام الطفولة ، وإذا كثر أمثال هؤلاء تعذر السير الهين المطمئن على المجتمع بصفة عامة — وأذكر فى هذا الصدد أنى صادفت طالباً قاطعنى أثناء المحاضرة